المحاضرة الأولى/ التعرف على مفهوم مسرحة المناهج

ا.د ميادة مجيد الباجلان

العلم هو أساس بناء المجتمع وحضارة الأمة, وان الأهداف التربوية والتعليمية تمثل ثقافة وحضارة الأمة وقضاياه المصيرية وضرورة من ضروريات الحياة عبر التطور المستمر بما يتناسب ثقافة المجتمع ومتطلباتها الذي يدفع للأمام نحو التطور والازدهار, مما يستدعي احداث تغيرات في تطوير اساليب وطرائق تدريس جديدة, يعد مسرحة المناهج من أهم وسائل التعليم في ايصال محتوى المنهج الدراسي بحول أهمية دراسة (مسرحة المناهج) كونها وسيلة تعليمية وعامل جذب مباشر يتفاعل معها المتلقي(الطالب) من خلال تحويل المادة العلمية الى متن درامي بطريقة محببة وغير تقليدية عبر اللعب الدرامي يقوم بأدائه مجموعة من الطلاب داخل غرفة الصف, وذلك لإثراء الخبرات المعرفية بأسلوب فني جمالي، وبالتالي يعمل على جذب انتباه الطفل والتفاعل مع المادة العلمية المطروحة أمامه, قد يوفر القدرة على جذب الانتباه لفترة اطول, واستيعاب المعلومة وفهمها, ودعوتنا الى أمكانية تطبيق (مسرحة المناهج) في المؤسسات التعليمية للنهوض بواقع التعليم وتطويره رفد العملية التربوية التعليمية في ظل هذه المعطيات ومتطلبات الواقع, واعداد جيل واع يسهم في بناء مستقبل مجتمع ورقيه, ان مهنة التدريس هي المصدر الأساسي التي تسعى الأمم الى تنشئة ثقافة الطفل الى بناء مجتمع ثقافي, اذ يرتبط (المعلم\ المدرس) ارتباطا وثيقا وعلاقة تفاعلية مباشر مع المتلقي(الطالب) وان تنوع الطرق والأساليب في عملية التعلم يزيد في القدرة على الاستمرارية والانتباه والرغبة في التعلم, لذا يعد (مسرحة المناهج) أحد أهم الوسائل الفاعلة في تشكيل ثقافة الطالب تثري ثقافته التعليمية, والتربوية بطريقة جاذبة وممتعة, فهو نشاط درامي تفاعلي \ تشاركي, بأشراف معلم\مدرس المادة العملية التعليمية

تعود الفائدة على شخصية الطالب وعلى فهم المنهاج التعليمي المدرسي في تجسيد الأهداف التربوية بأسلوب شيق جمالي يهدف تطوير مهارات المتعلم(الطالب) وتنمية قدراته للخروج من الأطر التقليدية والارتقاء في المستوى المطلوب, وفق ضوء الإمكانيات والمناخ المتوفر في البيئة التعليمية المناسبة .

ان لمفهوم مسرح المناهج في جوهره هو تحويل المحتوى الدراسي الى عروض مسرحية, لا يقتصر الأمر على مجرد تمثيل النصوص بل يشمل إعادة تنظيم المادة الدراسية في مواقف حوارية ودرامية يجسدها الطلاب, هذا الأسلوب يهدف الى تجسيد المفاهيم المجردة وتحويلها الى صور حية ملموسة مع ربط المعرفة بالواقع من خلال مواقف وسياقات قريبة من واقع الطلاب, وكذلك تفعيل دور المتعلم يجعله مشاركا نشطا ومؤديا للمعرفة بدلا من متلق سلبي إضافة الى إضفاء المتعة والتشويق على العملية التعليمية وكسر روتين الحفظ والتلقين وهنا تظهر الأهمية من مسرح المناهج والذي هو السبيل لخلق جيل واعي متحضر .

مسرحة المناهج : هي وسيلة تعليمية تربوية متكاملة تستخدم في المدارس, في اعادة تنظيم محتوى المنهج الدراسي وطريقة التدريس في شكل مواقف حوارية طبيعية, تتمحور بمثلث العملية التعليمية (المعلم, والطالب, والمنهاج) تحفز الطالب على المتابعة والتعلم فتخرج من أطرها التقليدي الى طريقة حديثة تخدم المناهج العلمية وتحويلها الى مسرحيات مبسطة داخل الفصل الدراسي(الصف) ويمثل التلاميذ الأدوار التي يتألف منها الموقف التعليمي الجديد لاستيعاب المادة العلمية وتفسيرها ونقدها لتحقيق المنهج الدراسي بطريقة جاذبة ومشوقة تهدف الى تنمية قدرات ومهارات الطلاب فيزيد انتباههم ويبعد عنهم الملل والرتابة مما يجعلهم أكثر استيعابا وفهما وحبا للمادة العلمية والمدرسة, فالمعلم يكون مخرجا موجها ومرشدا للمنهاج, والطالب محاورا ومنفذا ومنتجا وفاهما للمنهاج .